
تجار العرب والعرب

بقلم: محمد غناري

نافذة على عالم المرأة

من قتل رينيه؟

تزداد المشاكل الاجتماعية في العالم الإسلامي حدة يوما بعد يوم سواء في أمريكا «العالم الحر» أم في فرنسا أم في ألمانيا الغربية، التي حاولت قوى الصالح الرأسمالي الفاني أن تصنع منها «الصحبة الاقتصادية» التي تعطي المراهق (الناشط) على أن الرأسمالية بإمكانها الاتيان بالسلامة والحياة الأفضل.

ولعل من أشد المشاكل الاجتماعية حدة في العالم الإسلامي الآن، إلى جانب أزمة السياسة العامة، هي مشكلة المراهقين من العمل. واليوم نشر هذا المقال القصير للصحفي الفرنسي جورج تابارو الذي كتبه لصحيفة «لوموند» في باريس، والذي يتحدث فيه ليس فقط عن أزمة البطالة العادية في فرنسا إنما عن وضع المرأة الفرنسية التي تبحث عن العمل فلا تجده. هلمه المأساة، مأساة رينيه بودريك، ليست مأساة شخصية فقط بل هي «مأساة نظام يسير حتما إلى الزوال».

أبحث الأطفال ووجدت، طول الوقت، الفرصة للعب معهم، وشعرت في تلك اللحظات الخفيفة أنها نسي ولو مؤقتا، حزنها وعجزها وفصلها اليومية. أحست أنها تحولت إلى امرأة أخرى، أصبحت بالبحر وبالأفكار العاصية وبالموسيقى.

هكذا وبهذه الصورة ظهر أمامي رينيه ابنة الـ ٢٨ ربيعاً، المعلقة المعلقة من العمل، والتي انتحرت مؤخرا في مدينة نيس، من أحداث مراهقة.

سببت رينيه في عائلة فقيرة. لم يكن من السهل الوصول في ظروف العائلة إلى المدرسة الابتدائية فلم بالعربي إلى الدراسة الجامعية. عملت في أثناء دراستها في كلية التربية في المساء لتحصيل لقمة العيش.

وأخيرا التحق وأخيرا أصبحت بالمشاهدة الجامعية. التحق في ٢٢ تم، ولكن سرعان ما تاتي الهزيمة! كآلاف من زملائها من «المعلمين المراهقين» - هؤلاء يتكلمون مكان المدرسين الفائقين بسبب مرضهم أو لإسباب أخرى - ولقد المسؤولون برينيه بقسوة من مدرسة إلى أخرى ولكنها بقيت لاشهر طويلة بلا عمل. ومن السنوات الخمس، أي منذ أن حصلت على شهادتها الجامعية، عملت فقط ١٨ شهرا. وطوال الوقت كانت بشدة تلك اللحظة التي كان عليها فيها أن تترك نصف الذي عملت فيه لمدة ما.

وعندما انتهت مدة مفول الإنفاقية مع مدرسة «كارنو» التحروا عليها، بل مكان عمل آخر، أن توجه إلى دائرة الشؤون الاجتماعية. وشروا لها هناك، في الدائرة، أنه لا حسيق لها باستلام مفصلتها المعلقة من العمل... فلم توفر الأديمة المطلوبة. حوت الإصباح والشهور. وأحتل الفقر واليأس مكانه في حياتها. وتوقفت داخل نفسها. وبدأ المرض يزعجها... ولكي تقوى على الوقوف، في هذه الظروف، وافقت على القيام بأي عمل كان. راجعت في الصباح جميع الإعلانات المنشورة ثم ركضت وراء المناشير. عملت موهرة في مستشفى وخادمة في مطعم. لم عملت في مقسلة عملة وبلاعة... جعلت كل مالها في بداية العام الدراسي الجديد. وانتقلت بفقر الصبر. وكان رفض طلبها الذي تسلمته في أيلول الماضي ضربة قاسية بعينها فبرأت.

وقال ماري - إلى واندي، صديقا رينيه، «رأينا كيف انتهى بسنت. وازداد هذا اليأس لديها يوما بعد يوم أثر تسلمها للرفض القاطع. جلست الساعات الطويلة وهيدة مختلفة على نفسها بعد أن تحطمت أحلامها. وردت بحب طول الوقت: «يجب أن يكون لدى كل انسان هدف. ويجب أن تضع كل شيء في مصلحة هذا الهدف». زوت هذه الفقرة، التي فدما لها صديقاتها. كانت هنا كل (الزوجة) رينيه. مجموعة من الأسطوانات ومجموعة كتب تملأ صندوقين. وبعد أن تعرفنا على ظروف وفاة رينيه نسال: هل هذا الحادث، حادث انتحار أم حادث قتل؟

فانظرة الاشتراكية للفن تطرح إلى كوسيلة للفن الروحي للناس. وفيه غيب القلب والتفكير وترويض قدره كسيد للكون والاحتكامه وتجعله مسكنا. شهرة جليلة غوركي: «كلمة «الإنسان» ترن بعمق في». وعدم عرض مثل هذه الآلام في الدول الاشتراكية لا ينطق من العبودية الثقافية كما ينبغي البقي. ولا حتى مسكن الاشتراكية الذي، فالسيدون الاشتراكية تعرف كيف تسمى ثلاثها وكيف تحترم الثقافة الوطنية الأصلية لكل الشعوب، بما فيها الشعب الأمريكي، دون أن تخطي من الشخصية الذاتية والاستقلالية للشخصيات. وفي من الجوان أنه عندما نهجم السينما الغربية لا نقصد جعلها من صنعته هذه السينما، إنما نقصد الوجهة الغالبة. إذ أن هذه السينما قدمت أيضا روايات فنية لا يقلل أحد من قيمتها في عرض القصة والإخراج والتشثيل... الخ.



أمينة رزق ومحمود الميجي في «دعاء الكروان»

نص عبد الله الميجي المرحوم طه حسين - دعاء الكروان - سقم في مسلسل تلفزيوني في قطر. سيقيم بالتبيل مجموعة من أشهر الفنانين العرب من بينهم أمينة رزق ومحمود الميجي ويوسف شحمان وهدي سلطان. كما يشترك عدد من الفنانين القطريين.

«النشيد الشامل» في مصر

أقيم مؤخرا في برلين معرض للفنانين الرسم التشبيلي فيكتور داليا السدي استلم مواضيعه من قصيدة «النشيد الشامل» للشاعر الراحل بالبو نيرودا ونعتر قصيدة «إلى كثر» الموضوع الرئيس للمعرض. وقد كتبت صحيفة «نويس» دويتشلاند الألمانية عن المعرض قائلة أن الرسام داليا ينقل بفته من أجل حياة حرة وسعيدة للشعب التشيلي.

اعلان هام

أمنوا حكم للانتخاب في انتخابات الهستروت

إلى الأعضاء الجدد الذين انضموا قبل ٢٢-٣-٧٧ إلى عضوية الهستروت ودفعوا رسوم شهر واحد. عليكم أن تدفعوا رسوم شهر آخر حتى ٢٠-٤-٧٧ لكي يضمن حكم في الانتخاب.

انتبه! أن الموعد النهائي للاستئناف أمام لجنة الانتخابات على عدم ظهور أسمك في لائحة المقترعين هو يوم الأحد ١٠-٥-٧٧.

أياها الناخب العزيز، أخصص أسمك حالا في لائحة المقترعين في جميع فروع الحزب الشيوعي في البلاد.

الجبهة الديمقراطية للنساء والمساواة

المركزية الفلسطينية (التي هي جزء من الجبهة الديمقراطية للشعبية)

- #### اجتماعات شعبية
- الجمعة ٢٩-٤-٧٧
- غيلان - الساعة ٥:٢٠ مساء - على حاشور وحنا موسى ومنهم كورين والاستاذ محمد علي والهاشمي زهير حبيب خوري والشاعر عوني سبيت. يفتح: راجي النجدي.
 - الطيرة - ٥ بعد الظهر - اميل حبيبي ومحمد عواد وشارلي بيغون.
 - نخل - ٥ بعد الظهر - توفيق طوي وبتيامين فونين والشاعر شحادة وسبع القاسم وحاجي حليبي.
 - القدس - ابو غوش - ٥ بعد الظهر - صليبا خيس وعصام العباسي.
 - غزة - ٥ بعد الظهر - سليم القاسم ومنهم كورين وفيلل نعمانة.
 - ساجور - ٤ بعد الظهر - سبع القاسم وحاجي حليبي.
 - عين الأسد - ٥ بعد الظهر - محمد نفاع وشفيق زاهر.
 - تل أبيب - كريات شالوم - ٨ مساء - ابراهيم ملايد.
 - حيفا - كروت - ٨ مساء - بتيامين فونين.
 - غزة - ٤:٢٠ بعد الظهر - رمزي خوري ون. حنل وفيد مدياوي.
 - الناصرة - (الحي الشرقي) - بيت امين زياد - الساعة ٧:٢٠ - عزيز شحادة ومحمد طه ونادر العابد وفسان حبيب.
 - البيت - (بوس) - الساعة ٧:٧٧.
 - القاهرة - حي الشوفاني (في بيت الرافق نقلا علة) - الساعة ٧ مساء - بشارة عواد ورايق جرجورة وامين محمد علي وعبد الله جبران وفسان حبيب.
 - كفر قاسم - ٥ بعد الظهر - توفيق طوي وحسن بشارة ومناحم كورين.
 - الجنين - ١٢ ظهرا - جمال موسى وآيس شقور وحبيب ابو حلو.
 - بات يام - ٨ مساء - تيار جوهانسي.
 - بيش تكل - ٨ مساء - دوت لويش.
 - بني براك - ٧:٢٠ مساء - يوسف القزلي.
 - الرملة - ٧ مساء - عوزي بورشتاين.
 - تل أبيب - ١١ قبل الظهر - ج. ميخائيلي.
 - ريام كان - ١:٢٠ صباحا - موشة زيس.
 - القدس - ٨ مساء - ليون زهافي.
 - جت - ٢ بعد الظهر - توفيق طوي وابراهيم بيادسي.
 - الناصرة - (الشعبية - نادي الحزب) - الساعة ٦:٢٠ مساء - عمر سمعي وبورام جوهانسي والشاعر شفيق حبيب وامين خليل.

وحسب الغش أو البؤس الذي يقضي على الجرمين غالبا ما يكون من «هيئة» أعلى من المجتمع البشري. أنه الأولى والأدنى... الله «السورمان» التي تصفح بعد يتشكل الفيلم مشاهد جنسية. بل أصبح الفيلم عبارة عن مشاهد جنسية متعاقبة. لنسنا عزمين - وتصرف أن الجنس هو أحد المصالحات الفسيولوجية لأي مخلوق حي فكم بالعربي الإنسان. وكذلك القوة البدنية. لكن الكلام يدور حول تجارة الرب والجنس... وهذا كم يبدو صادقا وعلا السؤال الذي طرحه أحد الصحفيين العرب بهذا الخصوص: ما الفرق بين تجارة الدعارة في الشبقة والفروقة وعلى الشبقة؟ التجارة الأولى هي التجارة بأمرأة عربية على السرير، والثانية بامرأة مارة على الشاشة.

من يحطم الإنسان وفي رفع من قيمته لا أحد ينكر أن الأمم الراسب والمسلات البوليسية تنتهي عادة بالاياس على الجرم أو الجرمين. لكن ليس كل منا نفسه ما الذي خلق بفته من هذه الافلام؟ طريقة تلبية الجريمة أم القبح على الجرم؟

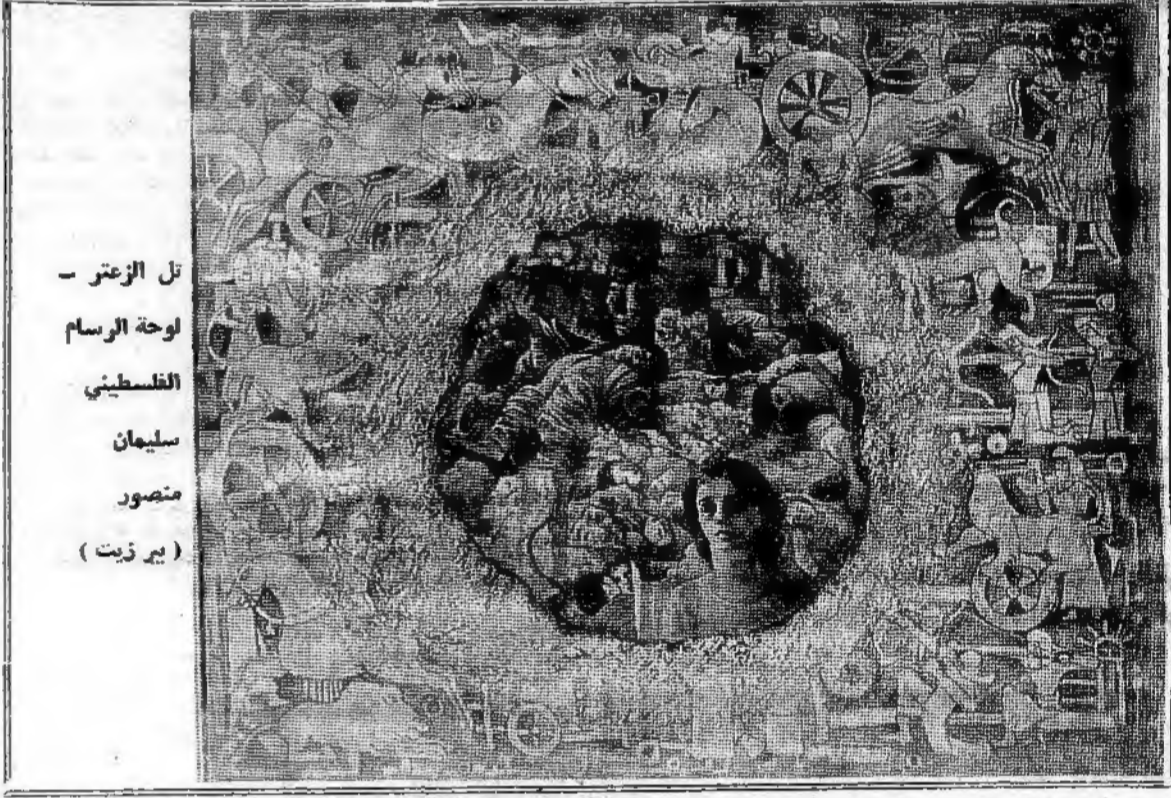
ان مشاهد التخليط للجريمة وتخليطها، والإشارة إليها حتى لبعض الأخطاء التي ارتكبتها الجرم في تفادها في المستقبل، هي ما يخلق بذهن الإنسان. وهنا تكمن الخطورة.

أصبح الإنسان في بلدنا بحاجة إلى «سراج فنية» ليبحث عن فيلم جيد... فيلم يوازي على الأقل من التذكرة «الجيدة» والوجدان... العالم الراسب لم يتكف ببيع الفن السينمائي لنا تجاريا هدفه الربح بالأساس، بسل وعرف أن السينما وسيلة ترفيه جبرية فوفد كل قواه لجعلها وسيلة عدم ترفيه، أو ترفيه مضاد.

فكانت إذا هربت من مسلسلات التلفزيون البوليسية: «كوكاك» و«الهاي» و«الشرطي» و«هانيك» و«كولومبو» و«الكلاب» و«ايرون» سايه... الخ، ولديها لتفتش من فيلم جيد ستواجهك صور العربي والمعلمة التي لتلقت وهي معلقة على أبرد الأسلاك في الشوارع وستكون كالسحج من الرفاه بالثر... إذ ان التلفزيون لا يزال يحترم نفسه قليلا!

قاهرة ليست جديدة... ظاهرة الافلام الرب ليست ظاهرة جديدة في سينما البلدان الراسبية. لكنها ظاهرة «تجدد»... فتواكب العصر.

أصبح اليوم بإمكانه ان يشاهد ويأكل على شاشته «سكوب» دراسة كيف تتلاقى أسماء الإنسان على عرض الشاشة بضربة قوية من البطل! فالأفلام أطلق الرصاص من الفتيان والمسيحات لم تعد جذابة. وقد اكتشف أساطين الصناعات السينمائية اليوم فن الكترايه الذي افروء من الفن وأبلى على الفتيات الوضعية والخيالية. ولم يقتصد أساطين السينما بهذا، لذا عاودوا



مواقف الاحزاب المختلفة من الاحتلال وحقوق الشعب العربي الفلسطيني - بقية

هنا ايضا، مع رفض القامة الدولية الفلسطينية المستقلة، يوجد نمسك باحتلال «بعض المناطق» ولديها من «الطابع اليهودي» لدولة اسرائيل يعني ان تلهم اسرائيل التناقى المعلقة في الكتيفة بالمكان العرب الفلسطيني واصفاة للتناقى كتيفة السكان الى النظام الهاشمي في الاردن.

«شلي» (حزب النصار - يعل - افري): بما ان هذه القائمة تحاول ان تظهر بظهر الصداقة العرب، وانع السلام الى الدقة في فهم برنامج هذه الجماعات. ولنقرأ أولا النص الدقيق:

عاش أول أيار - بقية ضد التمييز الواقع على الكمال العرب. من أجل أخوة الكنعانيين وأخوة شعوب يهودية - عربية على أساس من المساواة في الحقوق والاحترام المتبادل. ستطهر في الأول من أيار ١٩٧٧: ضد خطر تصفية العرقيات الفلسطينية، وتسلب قوى البين الخطير والمغاشية، ضد تغير طريقة الانتخابات الشعبية - الديمقراطية للكتيبات! فوضع حد للتصريفات القومية من قبل «فوشي أبونيم» وعصايسة كهذا! ابدا القادسون!

يقول عالم اصحاب رؤوس الأموال الألف في المغرب بنو عالم الاشتراكي يلف على رأسه الاتحاد الشيوعي، حيث الاجور تزداد باستمرار مع جسد أو حتى تخفيض في الأسمار، حيث الوفرة في العمل ولا مكان للفقر وهيبست مفصولي معيشة الكنعانيين، المادي والقتال، ويرفع باستمرار.

في الأول من أيار ١٩٧٧ سنبذل مائة الفوية إلى الاتحاد الشيوعي - حسن السلام والتمرد القومي والديمقراطية والاشتراكية في العالم كله!

سنرفع علم الاشتراكية الأحمر غالبا، وكذلك يداي هوية القصور والشمير ورموزها، الضمان العالي للكنعانيين.

سنرفع في الأول من أيار ١٩٧٧ عن الكنعانيين والشعب، تضامنا للقمع الفلسطيني في تشيلي وفي اوروغواي وفي اقطار أخرى ممن امريكا اللاتينية، مع نضال الشعوب من أجل التحرر من الحكم المنصري في جنوب افريقيا وفي روديسيا وفي ناميبيا وفي اقطار أخرى.

في الأول من أيار ١٩٧٧ سنمنافع من النضال لتواجه الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة في النضال للكتيبات والهمستروت! عاشت وحدة كادشي اسرائيل في النضال من أجل السلام والنجاح حسن الحريات الديمقراطية! عاشت الديمقراطية! عاشت الاشتراكية! عاش الأول من أيار! أول أيار ١٩٧٧ الحزب الشيوعي الإسرائيلي اللجنة المركزية

